لعصيانه. انظر بعين الاعتبار كيف جعلناهم متفاوتين في
التفضل وفي الآخرة التفاوت اكبر لانها ثواب واعواض وتفضل
وكلها متفاوتة. وروي ان قوما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب
عمر رضي الله عنه فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على ابي سفيان
فقال سهيل بن عمرو انما اتينا من قبلنا انهم دعوا ودعينا يعني
الى الاسلام فاسرعوا وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة
ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد الله لهم في الجنة اكثر. وقرئ واكثر
تفضيلا. وعن بعضهم ايها المباهي بالرفع منك في مجالس الدنيا اما
ترغب في المباهاة بالرفع في مجالس الآخرة وهي اكبر وافضل.
فتقعد من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانها حربة بمعنى صار
يعني فتصير جامعا على نفسك الذم وما يتبعه من الهلاك من الملائكة
والخذلان والعجز عن النصرة ممن جعلته شريكا له. وقضى ربك وامر
امرا مقطوعا به. الا تعبدوا ان مفسرة ولا تعبدوا نهي او بان لا
تعبدوا. وبالوالدين احسانا واحسنوا بالوالدين احسانا او بان تحسنوا
بالوالدين احسانا. وقرئ واوصى وعن ابن عباس ووصى وعن بعض
ولد معاذ بن جبل وقضاء ربك. ولا يجوز ان تتعلق الباء في بالوالدين بالاحسان
لان المصدر لا يتقدم عليه صلته. اما هي ان الشرطية زيدت
عليها ما تاكيدا لها ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل ولو افردت
ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه.
واحدهما فاعل يبلغن وهو فيمن قرأ يبلغان بدل من الف الضمير
الراجع الى الوالدين. وكلاهما عطف على احدهما فاعلا وبدلا. فان قلت
لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا فما لك زعمت انه بدل
قلت لانه معطوف على ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنين فانتظم
في حكمه فوجب ان يكون مثله. فان قلت ما ضرك لو جعلته
توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطفت التوكيد على البدل قلت
لو اريد توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب فلما قيل احدهما
او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الاول.
اف صوت يدل على تضجر وقرئ اف بالحركات الثلاث منونا وغير منون
الكسر على اصل البناء والفتح تخفيف للضمة والتشديد والضم
اتباع كمنذ. فان قلت ما معنى عندك قلت هو ان يكبرا ويعجزا
وكانا كلا على ولدهما لا كافل لهما غيره فهما عنده في بيته وكنفه وذلك
اشق عليه واشد احتمالا وصبرا وربما تولى منهما ما كانا يتوليان منه
في حال الطفولة فهو مامور بان يستعمل معهما وطأة الخلق ولين
الجانب والاحتمال حتى لا يقول لهما اذا اضجره ما يستقذر منهما
او يستثقل من مؤنهما اف فضلا عما يزيد عليه. ولقد بالغ سبحانه
في التوصية بهما حيث افتتحها بان شفع الاحسان اليهما بتوحيده
ونظمهما في سلك القضاء بهما معا ثم ضيق الامر في مراعاتهما حتى
لم يرخص في ادنى كلمة تنفلت من المتضجر مع موجبات الضجر ومقتضياته
ومع احوال لا يكاد يدخل صبر الانسان معها في الاستطاعة.
ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك والنهي والنهر
والنهم اخوات. وقل لهما بدل التافيف والنهر قولا كريما جميلا كما
يقتضيه حسن الادب والنزول على المروءة وقيل هو ان يقول يا ابتاه

في سلك القضاء بالتوحيد والاحسان

من تولي العمل
الى تعلقه

نه